الموقف البريطاني من النشاط المصري في شرق افريقيا 1832 – 1880م

م.د. وليد كامل ابراهيم المعموري
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

تطلعت الحكومة المصرية خلال مدة حكم محمد علي باشا للسيطرة على مناطق شرق افريقيا ومد النفوذ المصري والحصول على اكبر عدد من الاراضي وضمها للسيادة المصرية، وكانت رغبتها بفتح الطرق التجارية من الساحل الشرقي للصومال وصولا الى داخل القارة الافريقية؛ لتسهيل الاتصال بين المناطق الافريقية والبحيرات الاستوائية، الا أن الحكومة البريطانية وقفت بوجه التوسع المصري وبذلت الجهود كافة للحد من التوسع المصري في شرق افريقيا؛ حفاظا على مصالحها التجارية والاستعمارية، وبالفعل نجحت بريطانيا في التخلص من النشاط المصري في شرق افريقيا مستغلة الاوضاع الداخلية التي تمر بها الحكومة المصرية.

الكلمات المفتاحية: السودان، شرق افريقيا، الطرق التجارية، نهر الجوبا.

The British Attitude Toward Egyptian action in East Africa 1832-1880

Dr. Waleed Kamil Ibrahim Abd Kazim Al-Mamoori
University of Diyala / College of Education for Human Sciences

Abstract:

During the reign of Muhammad Ali Basha, the Egyptian government aspired to control East Africa and expand Egyptian influence to acquire the largest possible territory, incorporating it under Egyptian sovereignty. It desired to open trade routes from the eastern coast of Somalia to the interior of the African continent, facilitating communication between African regions and the tropical lakes. However, the British government stood against the Egyptian expansion and exerted all its efforts to limit Egyptian expansion in East Africa, to preserve its commercial and colonial interests. Indeed, Britain succeeded in eliminating Egyptian action in East Africa, exploiting the internal situation facing the Egyptian government.

keywords: Sudan, East Africa, Trade routes, Juba River.

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

المقدمة:

بعد ضعف الدولة العثمانية وضياع حقوقها بسبب التكالب الاوروبي على تقسيم ممتلكاتها رأت الادارة المصرية من الواجب دعم السيادة العثمانية المصرية في شرق افريقيا كخطوة لامتداد النفوذ المصري فيها، وبعد افتتاح قناة السويس 1869م تطلعت الحكومة المصرية للسيطرة على طرق التجارة في الساحل الشرقي للصومال وايجاد طرق لربط منابع نهر النيل بالبحيرات الاستوائية ، فضلا عن رغبتها بضم زنجبار الى السيادة المصرية وفرض سيادتها على جميع مناطق شرق افريقيا، إلا أنها اصطدمت بالوجود البريطاني الذي حال دون تحقيق اهداف مصر في زنجبار ووقفت بريطانيا بوجه الحملات المصرية الى قسمايو وبربرة وزنجبار واجبرتها على سحب قواتها من شرق افريقيا مستغلة الاوضاع الداخلية التي تمر بها الحكومة المصرية.

النشاط المصري في شرق افريقيا:

اكتسب الساحل الافريقي وساحل البحر الاحمر اهمية استراتيجية كبيرة جدا بحكم ثرواته الطبيعية وموقعه الجغرافي الذي يعد حلقة وصل بين الطرق البحرية (حراز، 1968، ص187)، مما جعل القوى الاوروبية يرغبون بالسيطرة على السواحل الافريقية والاستيلاء عليها وعلى اكبر عدد من المناطق الافريقية ، وذلك لا يتم إلا بإرسال البعثات التبشيرية والبعثات الاستكشافية المختصة بالكشوفات الجغرافية (محمد، 2014، ص 383).

وخضعت سواحل البحر الاحمر للسيطرة العثمانية منذ مطلع القرن السادس عشر، اذ استطاع العثمانيون أن يقفوا بوجه الزحف البرتغالي في شرق افريقيا، ومن ثم استطاعت الدولة العثمانية السيطرة على الموانئ المهمة في افريقيا ومنها سواكن ومصوع، وعدن وجدة على الشاطئ الاسيوي، وجعلوا من البحر الاحمر منطقة نفوذ عثمانية، واغلقوها بوجه السفن الاوروبية (Douin, 1944, P.60)، إلا أن سرعان ما ظهرت الحركة الوهابية التي تسببت بضياع حقوق السيادة العثمانية في الحجاز حيث كلف الباب العالي باشا مصر محمد علي بإخماد هذه الحركة، وبعد الانتصار عليهم اصبح للباشوية المصرية نوع من السيادة على مناطق ساحل البحر الاحمر الغربي (صبري، 1939، ص 17) .

ومن جانب اخر استغلت الحكومة البريطانية اوضاع الدولة العثمانية وأن تضع اقدامها على الساحل الافريقي وأن تعقد تحالفات مع شيوخ تلك المناطق وتحصل منهم على تنازلات عن الاماكن التي بحوزتهم ، وبذلك استولت على مناطق تاجورة وجزر موسى مقابل عشرة اكياس من الرز، فضلا عن ابرامها معاهدة مع الشيخ سعيد محمد البار حاكم زيلع تنازل بموجبها عن جزيرة

اوباط، اما فرنسا فنجحت بالحصول على ميناء وخليج اوبوك الذي يقع بالقرب من رأس البير وكذلك حصلت على السهل الذي يمتد من ساحل البحر الاحمر الغربي من رأس دوميرا شمالا حتى رأس حافون جنوبا (حراز، 1968، ص 188) .

وتطلعت الحكومة البريطانية الى السيطرة على مناطق الصومال وخليج عدن بعقد المعاهدات التجارية مع شيوخ وقبائل تلك المناطق؛ حتى تستطيع انشاء علاقات وارتباطات تضع هذه القبائل تحت نفوذها (نوري، (د.ت)، ص 30) .

اما الادارة المصرية فحاولت بقيادة محمد علي باشا، أن تضع اسسا ادارية جديدة لبناء دولة اقتصادية، وحاول الاخير توسيع رقعة دولته بضم السودان والحبشة الى مصر وفرض سيطرته على مداخل افريقيا الشرقية التي كانت محط انظار الدول الاوروبية الكبرى، فضلا عن استغلال مواردها الطبيعية والبشرية والاقتصادية (نوار، 1973، ص134).

ومن جانب اخر ابدى محمد علي رغبته بالسيطرة على الطرق التجارية المارة بين مصر والسودان واحتكارها لتوسيع نطاق التجارة المصرية، الامر الذي دعا محمد علي الى استغلال الاوضاع الداخلية في السودان وطلب مساعدة الزعماء والمشايخ في تلك المناطق لإيقاف الحروب والاضطرابات الداخلية مقابل اعترافهم بالسيادة المصرية على مناطقهم، فضلا عن رغبة محمد علي تأمين الحدود الطبيعية المفتوحة بين مصر ومناطق شرق افريقيا ودفع الخطر الخارجي عن حكومته (سعيد، 1959، ص56)، وبذلك عمل على ضم ميناء مصوع وسواكن الى السيادة المصرية وعد تلك الموانئ أنها ستؤمن الطريق الى الحبشة وتساعد مصر على مراقبة وصد اي عدوان اوروبي يعترض المصالح المصرية (Holland, P.114).

وفي ضوء تلك الاجراءات وتزايد الاطماع الاوروبية في شرق افريقيا وبالأخص بريطانيا وفرنسا التي كانت تدعم الحبشة في تحقيق اهدافها في النيل، وللوقوف بوجه التوسع الاوروبي حاول محمد علي فرض سيطرته على السودان وقد ابدت بريطانيا وفرنسا معارضتها الشديدة لمشروع محمد علي التوسعي في شرق افريقيا (محمد، 2014، ص 384).

ولم تقف معارضة الدول الاوروبية بوجه اهداف وطموحات محمد علي بالتسلل الى داخل القارة الافريقية والسيطرة على السودان، ولأجل ذلك فقد استعان الاخير بالخبراء والمهندسين الاستشاريين الذين اكدوا له أن سيطرة الدول الاوروبية على مناطق شرق افريقيا ومنابع نهر النيل لها عواقب وخيمة على المصالح المصرية في تلك المناطق (سرهنك، 1894م، ص 315)، وتأكيدهم لمحمد علي بالسيطرة على مجرى نهر النيل من المنبع الى المصب، والسيطرة على

الحبشة التي تعد المدخل الحيوي الغربي للبحر الاحمر ويعد خطوة ضرورية في تحقيق اهداف الحكومة المصرية (احمد، 1980، ص 261).

وبالفعل حصل محمد علي باشا على موافقة الدولة العثمانية لضم السودان الى ممتلكات الادارة المصرية، فقد ارسل جيشا مكونا من (5000) مقاتل بقيادة اسماعيل بن محمد عام 1822م، ويرافقه ثلاثة علماء وعدد من المستشارين الاوروبيين [1] (محمد، 2014، ص30).

وانتقلت الحملة من الحدود المصرية باتجاه السودان فوصلت في اب 1822 م الى وادي حيفا واستقرت بها لمدة عشرين يوما، وبعد سماع المماليك في دنقلة عن أثر الحملة المصرية والانتصارات هربوا قبل وصول القوات المصرية وقدم اهل دنقلة الولاء والطاعة ، واكمل اسماعيل بن محمد حملته حتى احتل مناطق السودان بالكامل (Macmichael, 1934, P.34)، حتى اصبحت البلاد من شمال السودان الى سنار تحت الحكم المصري، وبذلك استطاع محمد علي من السيطرة على جزء كبير من حوض النيل ولاسيما النيل الازرق، وقد اسند مهمة احتلال وسط السودان الى صهره محمد بك المعروف بشجاعته، وكانت وسط السودان تابعة لسلطة دارفور وتوجه الاخير نحو كردفان واحتلها، وبهذا تمكن محمد علي من ضم غرب السودان الى ممتلكات مصر (شكري، 1947، ص 25).

وخضعت السودان للسيطرة المصرية من عام 1821 – 1885م اذ اصبح محمد علي الحاكم الرسمي للسودان ولقب بـ(حكمدار السودان) او مسؤولا عن السلطة المدنية والعسكرية، وبسبب بعد المسافة بين مصر والسودان تمتع محمد علي بسلطة ادارية مطلقة، فقد اتخذ الخرطوم مركزا لإدارة الحكم، وقد قسم محمد علي البلاد الى مديريات تابعة لإدارة حكمدار السودان، وكل مديرية ملتزمة بنظام الحكم الاداري من مصر، ومن جانب اخر شجع محمد علي الرحالة والمستكشفين الاوروبيين الى استكشاف منابع نهر النيل واصبحت السودان مدخلا اساسا لأفريقيا (محمد، 2014، ص 31).

ومن جهة اخرى ارتبطت الادارة المصرية بعلاقات جيدة مع السيد سعيد بن سلطان حاكم زنجبار الواقعة على الساحل الشرقي الافريقي، وقد انمازت تلك العلاقات بالثبات والود والاحترام المتبادل، مما يدل على اهمية كل من مصر وزنجبار على المستوى العالمي في اطار الصراع

1 –كان برفقة الحملة من العلماء: الشيخ محمد الاسيوطي الحنفي، والشيخ احمد السيلاوي بالإضافة الى الشيخ احمد البقلي الشافعي، وكانت مهمتهم الدعوة الى توحيد سكان حوض النيل وحثهم على الدخول تحت راية الاسلام، وقاموا بتوزيع المنشورات على اهالي تلك المناطق، مما كان لتلك المنشورات الاثر الكبير في تسهيل وسلمية دخول الحملة المصرية الى مناطق السودان (محمد، 2014، ص 30)

الاوروبي على شرق افريقيا (دار الوثائق القومية بالقاهرة، 1824، رقم الوثيقة 347 رقم المجموعة 3).

وكانت رغبة محمد علي السيطرة على مناطق شرق افريقيا ومد نفوذ دولته على شبه الجزيرة العربية وضم سوريا والسودان، وفي المقابل كانت رغبة السيد سعيد بن سلطان بضم اكبر عدد من الاراضي الى ممتلكاته في شرق افريقيا والخليج العربي، وتأسيس امبراطورية هناك، الامر الذي دعا الحكومة البريطانية للوقوف بوجه تلك التطورات والعلاقات بين مصر وشرق افريقيا، وارادت بريطانيا استغلال قوة محمد علي والسيد سعيد بن سلطان لخدمة مصالحها الاستعمارية في شرق افريقيا والخليج العربي، بعد أن رأت الانتصارات التي حققتها الادارة المصرية في شبه الجزيرة العربية، فضلا عن سعي بريطانيا لإضعاف قوة محمد علي والوقوف بوجه اي تحالف بينه وبين السيد سعيد بن سلطان، وسعت بريطانيا لعقد معاهدة تجارية مع السيد سعيد بن سلطان عام 1838، حصلت بموجبها على الحق في التجارة في شرق افريقيا وفتح قنصلية بريطانية، وبذلك ضمنت عدم التقرب بين السيد سعيد وبين محمد علي (العلي، 2014، ص 117 – 118).

وبذل محمد علي جهودا كبيرة في بناء مصر ولاسيما في محاولات الكشوفات الجغرافية، وحاول توسيع رقعة مصر الجغرافية بالسيطرة على مناطق اعالي النيل وشرق افريقيا بالمعاهدات واقامة علاقات الصداقة مع حكام تلك المناطق، وكان هدف محمد علي بسياسته الى تأمين منفذ خارجي عن طريق البحر الاحمر (يحيى، 1967، ص 43)، وبذلك سيطر على سواكن وشمال السودان ومنطقة مصوع المطلة على الساحل الغربي للبحر الاحمر، وحاول انهاء الخلافات القبلية وأمن طريق مصر التجاري نحو القارة الافريقية، فصلا عن اهتمام محمد علي بالحركة العمرانية وحارب تجارة الرقيق واسهم في استقطاب الكثير من الوافدين الاجانب الى مصر، وبذلك استطاع محمد علي تأسيس دولة مصرية حديثة ذات جيش قوي وادارة مركزية وقاعدة اقتصادية مهمة في شرق افريقيا (احمد، 2011، ص 45) .

واصطدمت مشاريع واهداف محمد علي بالحكومة البريطانية التي وقفت بوجه طموح محمد علي بالسيطرة على شرق افريقيا إذ قامت بريطانيا بمحاربة الوجود المصري واخراجه من مناطق شرق افريقيا بعقد المعاهدات مع حكام تلك المناطق والحصول منهم على تنازل عن اراضيهم للحكومة البريطانية، وكذلك نجحت الحكومة البريطانية في هدم الامبراطورية المصرية في شرق افريقيا والبحر الاحمر والسودان، وهكذا استطاعت تفكيك تلك الدولتين والسيطرة عليهما (عفت، 1980، ص57).

وبعد فتح قناة السويس عام 1869 (Shukry, P.244)، لم تكتف الحكومة المصرية بالسيطرة على الساحل الغربي للبحر الاحمر وميناء سواكن بل تطلعت للسيطرة على الساحل الافريقي الذي يطل على خليج عدن وسواحل الصومال الواقعة على المحيط الهندي، ورغبتها في فرض سيطرتها على مخارج البحيرات الطبيعية الواقعة الى جنوب الصومال؛ لتسهيل الاتصال بين السواحل الخارجية وداخل القارة بشكل يجعلها توحد البلاد الواقعة شمال شرق افريقيا، وكذلك بإمكانها الاتصال بأوروبا عن طريق البحر الابيض المتوسط في الشمال (هادي، 2005، ص21).

ومن جانب اخر رأت الادارة المصرية من الواجب دعم حقوق سيادة الدولة العثمانية المصرية على تلك السواحل كخطوة منها لامتداد النفوذ المصري؛ كي تصل حدودها الطبيعية كما كانت تراها اي: من ساحل البحر المتوسط شمالا الى خط الاستواء ومنابع نهر النيل جنوبا ومن ساحل البحر الاحمر شرقا الى المحيط الهندي ومنه الى داخل القارة الافريقية ومن ثم الى البحيرات الاستوائية وكانت تلك الخطة المصرية تعرف بالسياسة المصرية الافريقية الكبرى التي بدأت في تنفيذها في عصر اسماعيل باشا (محمد، 2014، ص 384).

وفي عام 1870 م اصدرت الادارة المصرية الى محمد جمالي بالإبحار على متن الاسطول المصري الى شواطئ بلهار وبربرة، وكان ظهور الاسطول المصري في تلك المناطق قد ازعج الحكومة البريطانية؛ لأنهم كانوا يحصلون على اللحوم والمواد الغذائية التي تسد حاجاتهم بوجه عام ومن بربرة الواقعة الى الساحل الصومالي المواجهة لهم [2](العقاد، 1959، ص 166) .

وإزاء تلك الاحداث اقترح الجنرال ادوارد راسل General Russell(1867 – 1870)[3]، على حكومة بومباي عام 1870م ارسال احد الوكلاء البريطانيين الى بربرة بعد افتتاح الاسواق فيها امام التجارة المصرية، وقبل أن تصل التعليمات من حكومة بومباي بادر

2 – منذ أن فكر اسماعيل باشا في مد نفوذه على ساحل الصومال، لم يشأ أن يفعل ذلك من دون الحصول على موافقة بريطانيا، لذا عندما قابل مندوبة نوبار باشا السفير البريطاني حاول أن يقنعه أن امتداد النفوذ المصري على ساحل الصومال سيساعد الحكومة البريطانية على تنفيذ سياستها في مكافحة تجارة الرقيق، إلا أن الحكومة البريطانية لم تهتم بهذا الامر فضلا عن أن اسماعيل باشا لم يكن واضحا الى اي مدى يريد بسط نفوذه على ساحل الصومال؛ (العقاد، 1959، ص 166)

3 – ولد راسل في 18 اب 1892 م في منزل والده الواقع في حي مايفير بمدينة لندن من اسرة أرستقراطية بريطانية وتعد اسرته من الاسر العريقة في بريطانيا ولها دور مهم في الاحداث السياسية التي شهدتها بريطانيا؛ (الحسيني، 2023، ص 8)

الجنرال راسل بإرسال احد الصوماليين ويدعى محمد محمود عام 1870م على ظهر السفينة السند؛ للوقوف على الادعاءات المصرية في بلهار وبربرة ومحاربة الدعايات المصرية في تلك المناطق (صبري، 1948، ص25)، اما موقف الادارة المصرية فإنها في ذلك الوقت كانت منشغلة بمد خطوط التلغراف بين سواكن وكسلا، ومحاولتها ربط كل من عدن وسواكن ومصوع بموانئ البحر الاحمر مع الخرطوم بشبكة التلغراف [4] .

وفي عام 1870 ارسلت الادارة المصرية السفينة إلى الخرطوم وعلى متنها محمد جمالي وبعدها وصلت السفينة السند الى الميناء نفسه، حيث اخذ يذاع بين الاهالي أن محمد جمالي ليس مفوضا من قبل السلطان العثماني وإنما هو موفد من قبل اسماعيل باشا خديوي مصر وحاول أن يفسد مهمته بكل الطرق ، وطلب من سكان تلك المناطق عدم طاعته وذكر لهم أن الحكومة البريطانية مستعدة أن تقدم لهم المساعدة والحماية من محمد جمالي ومن الادارة المصرية (جلال، 1981م، 83)، وفي الوقت نفسه كتب الجنرال راسل الى محمد جمالي يسأله عن سبب قدومه الى تلك المناطق وما الهدف من الزيارة ما لم يكن الدافع هو الاستيلاء على املاك جديدة في شرق افريقيا ، ويدل هذا التساؤل على شك الحكومة البريطانية في حقوق مصر في اقاليم الصومال ،ولكي تحارب مؤامرات البريطانيين ودسائسهم في بلهار (حراز، 1968، ص 191) .

وازاء تلك الاتهامات البريطانية للإدارة المصرية قامت الاخيرة بإعطاء الامر لمحمد جمالي بإنزال عدد من الجنود المصريين في بلهار، وكان الانزال بمثابة استعراض للقوة المصرية، إذ إن الاستعراض كان عظيما وله وقع حسن على اهالي تلك المناطق، الذين راحوا يتوافدون على القائد المصري محمد جمالي ويعلنون خضوعهم للحكومة المصرية، وبعد أن قضى محمد جمالي عشرة ايام في بلهار توجه بعد ذلك الى بربرة (شكري، 1941م، ص 49).

وأثار الانزال المصري في تلك المناطق مخاوف الجنرال البريطاني راسل الذي بدوره ارسل تقريرا الى الحكومة البريطانية عبر فيه عن مخاوفه من قدرة الحكومة المصرية على اخضاع بربرة وبلهار لسلطتهم، فضلا عن ذلك طلب من الحكومة البريطانية ارسال سفينة حربية الى عدن لتكون تحت تصرفه ولمواجهة مثل تلك المواقف الصعبة (حراز، 1968، ص 192)،

4 – استطاعت الادارة المصرية إيصال شبكة بين زيلغ وسواكن وبذلك اصبح من السهل الاتصال بهذه الموانئ من اي جهة بالساحل، وقد افتتحت الادارة المصرية مكتب بريد مصوع وايصال شبكة الاتصالات الى غرب السودان، وقد بلغ طول الخطوط التلغرافية التي انشئت في السودان نحو (2110) كم؛ (الجمل، 1969، ص133)

فضلا عن ذلك اقترح الجنرال راسل على الحكومة البريطانية اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع تقدم ومد النفوذ المصري في ما وراء البحر الاحمر واضاف الى ذلك أنه يجب على حكومة بريطانيا أن تتبع سياسة التدخل السياسي للتجار البريطانيين اينما ذهبوا؛ لضمان الاستقرار لتجارتهم ، إلا أن الحكومة البريطانية رفضت انتهاج تلك السياسة الخطيرة آنذاك (محمد، 2014، ص 386).

اما من الجانب المصري فقد بادر محمد شريف وزير الخارجية المصري في عام 1870 م برفع مذكرة الى الكولونيل "ستانتون Stanton" القنصل البريطاني العام في القاهرة، اكد فيها أن الحكومة المصرية لها السيادة على ساحل البحر الاحمر[5].

ونظرا لأهمية تلك المنطقة فقد عينت الادارة المصرية في حزيران عام 1870 م احمد باشا [6](الجمل، 1959، ص 9) مديرا لمحافظة سواحل البحر الاحمر تحت مسمى "مديرة عموم شرقي السودان ومحافظ سواحل البحر الاحمر" ، التي كانت تشمل سواحل افريقيا الشرقية من السويس الى رأس غردفوي وبما فيها بربرة وبلهار ، ومن جانبه رفض الاهالي رفع الاعلام البريطانية وقرروا انزالها من تلك المناطق ، مما ادى الى غضب وامتعاض الحكومة البريطانية ، واكد الاهالي أن جميع الاراضي ستباع الى الادارة المصرية ، وليس لأحد سلطة عليها واعلنوا استعدادهم للدخول تحت الادارة المصرية الحديثة (شكري، 1941م، ص 49).

وشعرت بريطانيا بالقلق من النشاط المصري في شرق افريقيا لكن سرعان ما هدأت تلك المخاوف بعد أن اصدرت الادارة المصرية امرا بتعيين "فيرنر منزينجر Munzinger Werner" 1832 – 1875، السويسري عام 1873 م مديرا عاما على مناطق شرق السودان ومناطق ساحل البحر الاحمر، الذي أدى دورا كبيرا في تهدئة مخاوف بريطانيا الذين كانوا يخشون من التوسع المصري (الجمل، 1984، ص 92).

---

5 – جاء في نص المذكرة، " الاراضي المذكورة ليست مستقلة بل – وكما كانت دائما – اراض عثمانية، وهي ضمان البلاد التي تنازل عنها الباب العالي للحكومة المصرية بمقتضى فرمان سلطاني ، واستمر قائلا: كما أن مصر لا تزال تدفع جزية سنوية مقابل ذلك، فلا يسع الحكومة المصرية أن تترك الحقوق الثابتة في البلاد" ؛ (الركابي، 2014م، ص 82)

6 – احمد باشا، ضابط مصري عين اول محافظ لمنطقة سواكن بعد فصل محافظات سواكن ومصوع وبربرة، وعين اول مدير عموم شرقي السودان ومحافظ سواحل البحر الاحمر، وانجز عدة اعمال عمرانية في مناطق السودان واهتم بالأمور الزراعية والتجارية، انتهت مدة حكمه بسجنه في الخرطوم وموته هناك ؛ (الجمل، 1959، ص 9)

وكان الخديوي اسماعيل قد امر بإرسال عدة حملات الى شرق افريقيا؛ لإخضاع الاقاليم الواقعة الى الجنوب من غندكورو؛ للقضاء على تجارة الرقيق والنخاسة واستبدالها بالتجارة المشروعة ، إلا أن تلك الحملات لم تحقق اغراضها؛ لأن المصريين دخلوا بحروب مع سكان تلك المناطق مما جعلهم ينفرون من المصريين، الامر الذي دعا الخديوي اسماعيل للاستغناء عن خدمات "السير صمويل بيكر Sir Samuel Baker " عام 1873م (العقاد، 1959، ص 164).

وعلى الرغم من فشل الحملات التي ارسلتها الادارة المصرية إلا انها لم تكتف بذلك، فقد قامت الحكومة المصرية في عام 1872 م بتعيين انكليزي اخر وهو "تشارلز جورج غوردون Charles George Gordon" 1833– 1885 م ،لإصلاح ما افسده السير صمويل بيكر، فأصدرت الحكومة المصرية تعليماتها اليه بمكافحة تجارة الرقيق في الاقاليم الاستوائية ومناطق شرق افريقيا ، وفي عام 1875 م ارسل الخديوي اسماعيل خطابا الى غوردون ابلغه أن تحت امرته ثلاث سفن حربية ونحو (600) مقاتل ، بقيادة تشارلز شاييه لونغ رئيس اركان الجيش المصري في مديرية خط الاستواء بالإضافة الى عدد من الضباط المصريين، وامره بالالتحاق تحت قيادة "ماكيلوب MacKillop " (سرهنك، 1894م، ص 319).

واثارت الحملة المصرية مخاوف "جون كيرك John Kirk" القنصل العام البريطاني في زنجبار ، الذي اكد أن الاراضي الواقعة الى الشمال من نهر الجوبا هي بلاد صومالية ولابد من ضمها الى املاك مصر ، واما الدول الاوروبية فإنها سوف تعترف بذلك لأسباب تجارية ، فضلا عن ذلك فقد ابلغ الخديوي اسماعيل القنصل البريطاني أن الغرض من الحملة هو فتح الطريق بين البحيرات الاستوائية والشاطئ الافريقي كخطوة اولى للقضاء على تجارة الرقيق(نصر، 1981، ص 265).

ومن جانب اخر ارسل الخديوي اسماعيل بعثة سرية عرضت على السيد برغش بن سعيد بن سلطان حاكم زنجبار وضع بلاده تحت الوصاية المصرية، إلا أن المشروع فشل ولم تظهر بوادر الاحتكاك السياسي بين الحكومة المصرية وحكومة السيد برغش، وذلك نتج لخطة رسمها غوردون التي تهدف الى ضم منطقة البحيرات عن طريق ساحل افريقيا الشرقي [7]، فبعث

7 – تمكن غوردون من ضم المناطق المحيطة ببحيرتي "فكتوريا والبرت" وضم نهر سومرست الواقع في وسط القارة الافريقية، و اوضح غوردون الى الخديوي اسماعيل أنه يجب احتلال ممباسا؛ لأنها تعد السبيل الوحيد لسيطرة مصر على اقطار افريقيا الوسطى ؛ (سرهنك، 1894م، ص 319)

غوردون بخطاب الى الخديوي اسماعيل وضح فيه مشروعه الذي يهدف الى فتح المصريين طريق البحيرات من جهة الساحل الشرقي (Marston, 1920, P.390).

وفي عام 1875 م وافق الخديوي اسماعيل على مقترح غوردون بأن تنزل حملة مصرية عند مصب نهر الجوبا وتقيم فيه عدة مراكز عسكرية وتجارية وأن تتصل بإقليم البحيرات على اساس أن حقوق السيادة المصرية لا تقف عند رأس جوردفوي او رأس حافون في الجنوب، بل أنها تشمل سواحل الصومال الشرقي وصولا الى نهر الجوبا ، وأن من حق الادارة المصرية تأكيد سيادتها على تلك المناطق، فضلا عن أن الحكومة المصرية خولت ماكيلوب باستعمال القوة العسكرية لمواجهة اي عائق يحول دون اكمال المهمة (سباك، 1989، ص101).

وقد اكد غوردون على ضرورة المحافظة على العلاقات الودية من سلطان زنجبار وأن لا يصطدم مشروعه بمصالح زنجبار التجارية التي ترتبط مع بريطانيا ارتباطا وثيقا، وعلى حكومة زنجبار أن تحترم حقوق مصر الاقليمية (قاسم، (د.ت)، ص37)، وفي الوقت نفسه ارسل غوردون خطابا الى اللورد "برتون Burton" يسأله عن حدود واملاك سلطان زنجبار السيد برغش بن سعيد (سباك، 1989، ص 102).

وفي تشرين الاول عام 1875 م ارسل الخديوي اسماعيل حملة لاحتلال "قسمايو " وهي احدى المدن التابعة للصومال التي تقع بالقرب من نهر الجوبا وهي تابعة لأملاك السيد برغش في شرق افريقيا ، وتعد مركزا تجاريا مهما لتجارة الرقيق في الساحل الشرقي الافريقي، وبعد دخول الحملة المصرية اليها وطرد الحامية التابعة لحكومة زنجبار ويبلغ عدد جنودها ما يقرب من مئة جندي (Copland, 1939, P.280).

وبعد سيطرة القوات المصرية على المنطقة توافد السكان والتجار الى قائد القوات المصرية وطلبوا الانضمام والانضواء تحت طاعة الحكومة المصرية ،وقد اعلنت الادارة المصرية سيطرتها بشكل رسمي على قسمايو خلال احتفال حضرة القناصل الاوروبيين (السروجي، 1988، ص 330)، اما من جانب السيد برغش حاكم زنجبار فقد ارسل في 17 نوفمبر عام 1875 م رسالة الى اللورد دربي Darbi وزير الخارجية البريطاني جاء فيها: " إنه فجأة ودون سابق انذار قد رست الى البر اربع سفن تحمل اربعمئة جندي ومدفعيات وخيالة ، واحتلت براوة وقسمايو ونهر الجوبا، وقت انزلت علمنا ورفعت علم الخديوي اسماعيل ، وأن حكومة زنجبار تنتظر رد الحكومة البريطانية قبل أن تتخذ الاجراءات لحماية اراضيها واستغلالها" (سباك، 1989، ص 102) .

وبادر اللورد دربي بالاتصال بالقنصل البريطاني المقيم في زنجبار؛ للوقوف على صحة الرسالة التي ارسلها السيد برغش، فأجابه القنصل البريطاني: نظرا للاحتلال المصري لأملاك السيد برغش فإني اطلب تزويدي بالتعليمات لاتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية المصالح البريطانية ، وأنه ليس لدينا سفن حربية في الساحل الشرقي الافريقي (حراز، 1968، ص209).

وجاء رد الحكومة البريطانية بشأن احتجاج السيد برغش بن سعيد على احتلال الاراضي التابعة له، وطلبت منه تجنب الصدام مع القوات المصرية قدر الامكان، وأن الحكومة البريطانية سوف تبذل كل الجهود لوضع حد لسوء الفهم (سباك، 1989، ص 102) .

وفي تشرين الثاني عام 1875 م ارسل الخديوي اسماعيل حملة مصرية بقيادة "فردريكو Ferdrico " على متن السفينة المصرية "المحلة" للتجول في الساحل الشرقي الافريقي من فرموزا وصولا الى بربرة؛ لدراسة الاوضاع العامة فيها ومعرفة الاماكن الصالحة لإنشاء القواعد العسكرية، فضلا عن استكشاف الاماكن المناسبة لرسو السفن المصرية، وتحديد الاماكن المناسبة لوضع الفنارات[8]، وفي السياق نفسه اجرت الحملة كشفا لنهر الجوبا حتى توقفت الحملة، واخبرت الحكومة المصرية أنه من الصعب اقامة قواعد عسكرية وتجارية في تلك المناطق، مما اضطرت الحكومة المصرية الى اصدار تعليمات الى ماكليوب بإحكام السيطرة على جميع سواحل الصومال وايجاد مخرج سهل يربط البحيرات الاستوائية؛ للتخلص من مشاكل التنقل بالسفن التجارية بواسطة نهر النيل (شكري، 1947، ص 172) .

واثارت تحركات الادارة المصرية قلق البريطانيين وبدأوا يراقبون نشاطهم عن كثب؛ خوفا من وصولهم الى قسمايو وتعاونهم مع الصوماليين، مما يؤدي ذلك الى تهديد المصالح البريطانية في المنطقة، وجاء ذلك؛ بسبب استقبال الصوماليين للحملة المصرية بالترحاب وابدوا رغبتهم بالدخول تحت الحماية المصرية، واستعدوا الى عقد المعاهدات معهم، فضلا عن الوعود المصرية لشيوخ القبائل بتخليصهم من التدخل البريطاني في شؤونهم، الامر الذي دعا الحكومة البريطانية لتكثيف جهودها للحد من التوسع المصري (الركابي، 2014م، ص 160) .

وحاول جون كيرك أن يستعين بالسلطات البريطانية لإقناع وزارة الخارجية بالتدخل لإبعاد النفوذ المصري عن مناطق شرق افريقيا، واوضح الاخير أن التجار الذين يعملون في التجارة في املاك زنجبار قد غادروا الساحل وابلغوا القنصلية البريطانية أن الاحتلال المصري لقسمايو وبراوة

8 – **الفنارات:** هو مصباح قوي جدا يوضع على سارية عالية لإرشاد السفن التجارية؛ (الركابي، 2014م، ص 160)

قد هدد مصالهم تهديدا خطيرا، وأن الاستيلاء غير الشرعي للإدارة المصرية على ممتلكات زنجبار تسبب بخسارة تجارتهم (حراز، 1968، ص210)، واضاف كيرك أن خسائر الرعايا البريطانيين ستكون جسيمة اذا احتلت القوات المصرية الاماكن التي تقع على نهر الجوبا وبين المناطق التي ضموها في شمال الصومال، وابلغ كيرك الحكومة البريطانية قلقه من توحيد الصومال تحت الحكم المصري الذي سيؤدي الى تدمير الحركة التجارية القائمة في شرق افريقيا (جيان، 1927، ص491).

وتضامنت السلطات البريطانية في الهند مع طلب جون كيرك في طلبه للمساعدة من وزارة الخارجية لإجلاء القوات المصرية عن مناطق شرق افريقيا، فأرسل المقيم البريطاني في عدن الى حكومة الهند مقترحا بإرسال سفينة حربية بريطانية الى زنجبار؛ لإعادة سيطرة القوات البريطانية على الساحل الشرقي الافريقي، إلا أن مقترح المقيم البريطاني رفض وجاء الرد بأن تتولى وزارة الخارجية البريطانية حل النزاع بين مصر وزنجبار بالطرق السلمية (Copland, 1939, P.288).

وبعد رفض حكومة الهند البريطانية طلب وزارة الخارجية بالتدخل العسكري، طلبت الحكومة البريطانية من حاكم زنجبار السيد برغش تقديم احتجاج الى الادارة المصرية لاحتلال الاراضي التابعة لزنجبار، وطلبوا منه ايضا أن ينقل رغبة الحكومة البريطانية في سحب هذه الحملة بأسرع وقت ، وأن يوضح مدى خطورة هذه الحملة والأثر السيء الذي سوف تتركه القوات المصرية في ممتلكات السيد برغش، وأن هذه الحروب العديمة الجدوى ستتسبب بأضرار بالغة بسمعة مصر المالية (الركابي، 2014م، ص 160).

ومن جانبه فقد لجأت الحكومة البريطانية للضغط على الادارة المصرية؛ لإجبارها على سحب قواتها من شرق افريقية مستغلة الازمة المالية التي يعاني منها الخديوي اسماعيل وحاجته الملحة الى المال ، التي اجبرته على بيع جزء من اسهم قناة السويس ، فضلا عن طلب الخديوي اسماعيل من بريطانيا ارسال الخبراء والمستشارين الماليين لدراسة امور مصر المالية وتقديم تقريرها لمعرفة مركز مصر المالي ودعم مركز الخديوي اسماعيل لدى الدائنين وهل يستطيع الحصول على المزيد من القروض (الشيخ، 1982، ص 45).

ونتيجة للضغط البريطاني على الخديوي اسماعيل بسحب القوات المصرية من شرق افريقيا وتزامنا مع الازمة التي تعاني منها مصر، لم يكن امام الاخير الا الموافقة على طلب بريطانيا، فأرسل الخديوي اسماعيل في 14 كانون الاول 1875 م الى عبد الرزاق نظمي رئيس اركان حرب مأمورية نهر الجوبا بالتعليمات المفصلة بانسحاب الحملة المصرية من مناطق شرق

افريقيا واعادة السفن والعساكر بالكيفية الموضحة ، وجاء في التعليمات أنه يتعين على ماكيلوب أن يقوم بسحب العساكر الموجودين في المأمورية وأن لا يترك شيئا مطلقا في الجهات المذكورة (سباك، 1989، ص102).

ومن جهته فقد نفذ ماكيلوب جميع التعليمات التي وصلته من الخديوي اسماعيل وقام بسحب الحملة المصرية في عام 1876م، والتأكيد على عدم التعرض لتلك الاقاليم، وعمل ماكيلوب على ابقاء الاعلام المصرية مرفوعة في رأس حافون لتأكيد السيادة المصرية في تلك المناطق (رياض، 1976، ص 144).

وبعد الانسحاب المصري من شرق افريقيا كتب غوردون الى وزير الخارجية البريطاني معتذرا عن اشتراكه في الحملة المصرية، واكد أن مشروعه لم يكن للاحتلال وإنما كان لتسهيل طرق المواصلات مع اقاليم البحيرات، وجاء رد الحكومة البريطانية أنها قد حذرت جون كيرك من الاساءة الى غوردون الذي وصل الى الساحل الشرقي الافريقي، وطلبت بضرورة احترامه وعده شخصا مختلفا عن ماكيلوب وامرت كيرك أن يطلب من حكومة زنجبار تقديم المساعدات التي يحتاجها الضابط البريطاني وأن تعده صديقا وليس قائدا لحملة معادية (الركابي، 2014م، ص 160).

ويمكننا القول إن الحكومة المصرية خلال مدة الحملة على شرق افريقيا استطاعت انجاز بعض المشاريع العمرانية التي جعلت من بربرة مدينة للحضارة والتقدم، وأرسلت المهندسين لتنفيذ المشاريع العمرانية المهمة، وانشأت عددا من خطوط التلغراف لربط مناطق السودان، فضلا عن اصدارها الاوامر لحث الاهالي وترغيبهم في الزراعة واستعانت بالخبراء الاقتصاديين الهنود؛ لإرشادهم بالطرق والوسائل التي من شأنها أن ترفع من المستوى الزراعي، واهتمت ايضا بالجانب الصحي والتعليم .

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الخاتمة:

سعت مصر بسياستها تجاه شرق افريقيا باستكشاف منابع نهر النيل والسيطرة على مناطق شرق افريقيا وذلك بإرسال الحملات العسكرية، وقد استعانت بالخبراء الأوروبيين ومنهم صمويل بيكر لإنشاء قواعد عسكرية وتجارية، ورغبة منها لتوسيع رقعة مصر الجغرافية بضم المناطق في شرق افريقيا وتأكيد السيادة المصرية عليها، وجاء موقف الحكومة البريطانية من النشاط المصري في افريقيا بالرفض وعدم القبول؛ لأن ذلك من شأنه أن يهدد المصالح البريطانية التجارية والاستعمارية ويهدد نفوذها ورعاياها في زنجبار بوجه التحديد، وسعت بريطانيا بوساطة حكومة الهند البريطانية ووزارة خارجيتها عرقلة سير الحملات المصرية في شرق افريقيا، مستغلة وجود قنصلها في زنجبار الذي حرض حاكم زنجبار على رفض التوسع المصري في املاكه، وبالفعل نجحت بريطانيا في إبعاد النفوذ المصري عن شرق افريقيا بالضغط على الخديوي اسماعيل بسحب قواته من شرق افريقيا .

قائمة المصادر والمراجع:

References:

1. -الكتب العربية
2. جلال، يحيى، ومهنا، محمد نصر .(1981) .مشكلة القرن الأفريقي وقضية شعب الصومال. دار المعارف العربية، القاهرة.
3. الجمل، شوقي عطا الله .(1959) .الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الأحمر (1863–1879). مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة.
4. الجمل، شوقي عطا الله .(1969) .تاريخ السودان ووادي النيل. ج 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
5. الجمل، شوقي عطا الله .(1984) .دور مصر في أفريقيا في العصر الحديث. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
6. جيان .(1927) .وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية (ترجمة يوسف كمال). مطبعة القاهرة، القاهرة.
7. حراز، السيد رجب .(1968) .أفريقية الشرقية والاستعمار الأوروبي. دار النهضة العربية، القاهرة.
8. دار الوثائق القومية بالقاهرة .(1824) . رسالة محمد علي باشا إلى أمين جدة يأمره أن يبالغ بالحفاوة والإكرام على السيد سعيد بن سلطان بتاريخ 29 يونيو. رقم الوثيقة 347، رقم المجموعة 3.
9. رياض، زاهر .(1976) .استعمار أفريقيا. القاهرة.
10. سرهنك، اسماعيل .(1894) .حقائق الأخبار عن دول البحار. المطبعية الأميرية، القاهرة.
11. السروجي، محمد محمود .(1988) .دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر. القاهرة.
12. سعيد، أمين .(1959) .تاريخ مصر السياسي. مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
13. شكري، محمد فؤاد .(1941) .مصر والسيادة على السودان: الوضع التاريخي للمسألة. دار الفكر العربي، القاهرة.
14. شكري، محمد فؤاد .(1947) .الحكم المصري في السودان (1822–1885). دار الفكر العربي، القاهرة.
15. الشيخ، رأفت غنيمي .(1982) .أفريقيا في التاريخ المعاصر. دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.
16. صبري، محمد .(1939) .مصر في أفريقيا الشرقية. القاهرة.
17. صبري، محمد .(1948) .الإمبراطورية السودانية في القرن التاسع عشر. مطبعة مصر، القاهرة.
18. العقاد، صلاح، وقاسم، جمال زكريا .(1959) .زنجبار. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
19. العلي، عفاف السيد عبد المجيد .(2014) .صفحات مضيئة من تاريخ عمان عبر العصور. ط 1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
20. قاسم، جمال زكريا. (من دون تاريخ) .الإمبراطورية العمانية في شرق أفريقيا. القاهرة.
21. نصر، السيد يوسف .(1981) .الوجود المصري في أفريقيا في الفترة ما بين (1820–1899). دار المعارف، القاهرة.
22. نوار، عبد العزيز .(1973) .تاريخ العرب المعاصر. مصر والعراق. دار النهضة العربية، بيروت.
23. نوري، دريد عبد القادر. (من دون تاريخ) .تاريخ الإسلام في شرق أفريقيا جنوب الصحراء (1004–1610). جامعة الموصل ، الموصل .

24.يحيى، جلال .(1967) .مصر الأفريقية والأطماع الاستعمارية في القرن التاسع عشر. دار المعارف العربية، القاهرة.

-الكتب الأجنبية

1. Copland, R. (1939). Exploitation Of East Africa. 1856–1890. London.
2. Douin, G. (1944). Histoire du sudan Égyptien. Le Caire.
3. Holland, T. E. The European concert in the Eastern Question.
4. MacMichael, Harold Alfred. (1934). The Anglo Egyptian Sudan (1st ed.). London: Faber and Faber.
5. Marston, T. E. (1920). Britain's Imperial Role in the Red Sea Area (1800–1878). The Shoe String Press Inc., Hamden، Connecticut، USA.
6. Shukry, M. F. The Khedive Ismail and Slavery in the Sudan.

-الرسائل والأطاريح العلمية

1. الحسيني، زينب محمد هاشم .(2023) .اللورد جون راسل ودوره في السياسة البريطانية (1792–1878). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء.
2. الركابي، أركان حرجان زايد .(2014) .النشاط المصري في حوض النيل وشرق أفريقيا (1863–1879). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
3. سباك، فاطمة السيد علي .(1989) .التاريخ الإسلامي لسلطنة زنجبار الإسلامية (1832–1890). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية.
4. عفت، راجية محمد .(1980) .الثقافة العربية في شرق أفريقيا. أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة.
5. هادي، صبري كامل .(2005) .قناة السويس وآثارها السياسي والاقتصادي والاجتماعي في تاريخ مصر الحديث (1869–1936). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى.

-الدوريات والبحوث

1. أحمد، سعاد عبد العزيز .(1980) .بدء تحديث السودان عام 1821 م. مجلة المؤرخ العربي، العدد (14)، بغداد.
2. أحمد، لمى فائق .(2011) .الإسلام في أفريقيا وأثره في تطور العلاقات التجارية مع مصر. مجلة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد (2)، جامعة الأنبار.
3. محمد، وليد عبود، أركان حرجان زايد .(2014) .النشاط المصري في الساحل الأفريقي للبحر الأحمر وخليج عدن (1869–1873). مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد (18)، جامعة بابل.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

-Books

1. Galal, Yahya, & Mohanna, Mohamed Nasr. (1981). The Horn of Africa Problem and the Issue of the Somali People. Dar Al-Ma'arif Al-Arabia. Cairo.
2. El-Gam , Shawqi Attallah. (1959). Historical Documents of Egypt's Policy in the Red Sea (1863–1879). Committee of Arab Statement Press, Cairo.
3. El-Gamal, Shawqi Attallah. (1969). History of Sudan and the Nile Valley. Vol. 1. Anglo-Egyptian Library, Cairo.
4. El-Gamal, Shawqi Attallah. (1984). Egypt's Role in Africa in Modern Times. Egyptian General Book Organization, Cairo.
5. Gian. (1927). Historical, Geographical, and Commercial Documents (translated by Youssef Kamal). Cairo Press, Cairo.
6. Harraz, Sayed Ragab. (1968). East Africa and European Colonization. Dar Al-Nahda Al-Arabia, Cairo.
7. National Archive of Egypt, Cairo. (1824). Mohammed Ali Pasha's Letter to Amin Jeddah Ordering Him to Extend Great Hospitality to Said bin Sultan (June 29). Document No. 347, Collection No. 3.
8. Riyadh, Zahir. (1976). The Colonization of Africa. Cairo.
9. Sarhanak, Ismail. (1894). The Facts about Maritime States. Governmental Press, Cairo.
10. El-Srougy, Mohamed Mahmoud. (1988). Studies in the History of Modern and Contemporary Egypt and Sudan. Cairo.
11. Said, Amin. (1959). Political History of Egypt. Revival of Arab Books Press, Cairo.
12. Shukry, Mohamed Fouad. (1941). Egypt and Sovereignty over Sudan: Historical Background of the Issue. Arab Thought House, Cairo.
13. Shukry, Mohamed Fouad. (1947). Egyptian Rule in Sudan (1822–1885). Arab Thought House, Cairo.
14. Sheikh, Raafat Ghoneimi. (1982). Africa in Contemporary History. Culture Printing and Publishing House, Cairo.
15. Sabry, Mohamed. (1939). Egypt in East Africa. Cairo.
16. Sabry, Mohamed. (1948). The Sudanese Empire in the 19th Century. Egypt Press, Cairo.
17. El-Aqqad, Salah, & Qasem, Gamal Zakaria. (1959). Zanzibar. Anglo-Egyptian Library, Cairo.
18. Al-Ali, Afaf Elsayed Abdel-Meguid. (2014). Bright Pages from the History of Oman through the Ages. Vol. 1. Tayba Publishing & Distribution Foundation، Cairo.
19. Qasem, Gamal Zakaria. (undated). The Omani Empire in East Africa. Cairo.
20. Nasser, Sayed Youssef. (1981). Egyptian Presence in Africa (1820–1899). Dar Al-Ma'arif, Cairo.
21. Nawar, Abdel-Aziz. (1973). Contemporary Arab History: Egypt and Iraq. Dar Al-Nahda Al-Arabia, Beirut.
22. Noori, Duraid Abdulqader. (undated). History of Islam in East Africa South of the Sahara (1004–1610). University of Mosul.
23. Yahya, Galal. (1967). Egyptian Africa and Colonial Ambitions in the 19th Century. Dar Al-Ma'arif Al-Arabia, Cairo.

-Foreign Sources

1. Copland, R. (1939). Exploitation Of East Africa, 1856–1890. London.
2. Douin, G. (1944). Histoire du sudan Égyptien. Le Caire.
3. Holland, T. E. The European Concert in the Eastern Question.

4. MacMichael, Harold Alfred. (1934). The Anglo Egyptian Sudan (1st ed.). London: Faber and Faber.
5. Marston, T. E. (1920). Britain's Imperial Role in the Red Sea Area (1800–1878). The Shoe String Press Inc, Hamden, Connecticut, USA.
6. Shukry, M. F. The Khedive Ismail and Slavery in the Sudan.

-Theses and Dissertations

1. Al-Husseini, Zainab Mohamed Hashem. (2023). Lord John Russell and His Role in British Policy (1792–1878). Unpublished Master's Thesis, Faculty of Education for Humanities, University of Karbala.
2. Al-Rikabi, Arkan Harjan Zayed. (2014). Egyptian Activities in the Nile Basin and East Africa (1863–1879). Unpublished Master's Thesis، Faculty of Arts, University of Baghdad.
3. Sabak, Fatima Elsayed Ali. (1989). The Islamic History of the Zanzibar Sultanate (1832–1890). Unpublished Master's Thesis, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
4. Iffat, Rajia Mohamed. (1980). Arab Culture in East Africa. Unpublished Doctoral Dissertation، Institute of African Research and Studies, Cairo.
5. Hadi, Sabry Kamal. (2005). The Suez Canal and Its Political، Economic, and Social Impacts on Modern Egyptian History (1869–1936). Unpublished Master's Thesis, Faculty of Education for Humanities, University of Diyala.

-Journals and Research Papers

1. Ahmed, Suad Abdel-Aziz. (1980). The Beginning of Sudan Modernization in 1821. Arab Historian Journal, Issue (14, Baghdad.
2. Ahmed, Lama Faeq. (2011). Islam in Africa and Its Impact on Developing Trade Relations with Egypt. Anbar Journal for Humanities, Issue (2, University of Anbar.
3. Mohamed, Walid Aboud, & Arkan Harjan Zayed. (2014). Egyptian Activities on the African Coast of the Red Sea and Gulf of Aden (1869–1873). Journal of Basic Education Faculty for Educational and Human Sciences, Issue (18, University of Babylon.